لقد جاء الإسلام بشرعة كاملة الجهات ليحكم بها العرض الجغرافي في الطول التاريخي، أفبإلامكان تطبيق هذه الشريعة بلا قيادات زمنية تتجمع فيها كافة الصلاحيات للحكم على الشعوب؟! وكذلك كل شرعة إلهية في كافة الرسالات، فلم يكن ليوسف الصديق - بعد تمشيه في هذه الطريق الملتوية الشاقة الطويلة - لم يكن له أن يبقى مكتوف اليدين عن أية عملية إصلاحية، والجو الملكي يستقبله ويستدعيه: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ وحين يصل أمره إلى ذلك المكانة والتمكين، عليه كواجب رسالي أن يرشد الملك إلى الأصلح للشعب من المناصب المطروحة لديه ويقول: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾![1].

ولئن سئلنا كيف بالإمكان تطبيق النظام الإلهي في التراكيب العضوية الجاهلية واللّادينية، فلا تحرك الشرعة الإلهية في ذلك التركيب العضوي العارم إلّا ضدها، كما ولا تتحرك في فراغ، فلنصبر لإصلاح التركيب العضوي حتى يصلح الحكم على أساسه ولا يكون ذلك إلا في زمن المهدي القائم من آل محمد ﷺ! فالجواب أن الناس على دين ملوكهم، فالسلطة هي التي تصنع أعضاءها وتراكيبها الصالحة مهما طال الزمن، ومهما ظلت بعض الأعضاء فاسدة، فما لا يدرك كله لا يترك كله! وإذا كان الإصلاح الرسالي قائماً على أساس التركيب العضوي الصالح، وذلك الصلاح ليس إلا على ضوء الرسالات الإلهية، فهو الدور المصرح المستحيل، بل والرسالات التي تحمل أعباء الاصلاحات لا تحلّ إلّا في مجتمع فاسد هو بحاجة إلى إصلاح، وحملة الرسالات هم الذين يصنعون التركيب العضوي

(١) نور الثقلين في تفسير العياشي وقال سليمان قال سفيان قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يجوز أن يزكي الرجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يُوسُف: ٥٥] وقول العبد الصالح: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعرَاف: ٦٨].

الذي هو من أسس الحكم، ثم يحكمون بحكم أوسع، كما صنعه الرسول ﷺ بادى بدء في العهد المكي، ثم في العهد المدني أنشأ دولة الإسلام بذلك التركيب الذي أنشأه من ذي قبل ووسّعه في المدينة.

والصديق يرى الجو يومذاك صالحاً لإصلاح مّا حيث الحاجة إليه في الإصلاح الاقتصادي ذريعة تفرض عليه كونه على خزائن الأرض، ليمتلك بها قلوب أهل الأرض، فيحكم بشرعة الله في الأرض.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾:

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الذي فعله يوسف في رحلته الشاقة الطويلة، منذ البئر حتى البلاط الملكي مستخلصاً للملك، ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الذي فعلنا بيوسف من تعليم الأحاديث وأنباء الغيب الرسالية، وإرائته برهاننا وصرف السوء عنه والفحشاء.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الذي فعله اخوته والعزيز وامرأته ونسوة في المدينة، والذي ظن أنه ناج والملك. وحتى «كذلك» المكانة التي حصّلنا له في الجو الفرعوني، بهذه المعدات المثلثة المقدرة المقررة من قبلنا.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ...﴾ مكانة مكينة، وإمكانية متينة، حيث يجعل على خزائن الأرض فيصبح عزيزاً لحد يتوارى في ظله العزيز، فلا نسمعه حتى نهاية القصص إلّا له، دون الذي اشتراه من مصر حيث يخاطبه إخوته: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا...﴾[1] - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ...﴾[2].

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٨.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٨.

أترى العزيز الأول مات أو قتل أو عزل فاحتل الصديق مكانته؟ لا فحسب بل وتوارى الملك أيضاً إلّا مرة، : ﴿. . .مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ. . .﴾.

أجل إن مكانة يوسف وإمكانيته في الأرض جعلته هو العزيز في كل المملكة لحد توارى كل عزيز من ملك فضلاً عن العزيز! أترى تلك المكانة المرموقة ليوسف كانت من الله؟ فلماذا تطلّبه الصديق من الملك! أم كانت من الملك؟ فكيف ينسبها الله إلى نفسه! ولا دلالة هنا على أنه جعله على خزائن الأرض.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ تدل أن الملك استجابه إلى مطلوبه، وأنه كان من تمكين ربه، فالعبد يدبر وقد دبر الصديق بما قدم وما سئل، والله يقدّر كما قدر تمكينه في الأرض بما دبّر، مما يبرهن بوضوح أن سؤاله ذلك من الملك كان بمرضات الله تدبيراً، فكان من مرادات الله تقديراً، وتوافق الأمر أن في تمكينه في الأرض! حيث حوّل قلب الملك ووجهه إلى تلك الواجهة.

فكان ما سأله وأراده الله.

نرى في طول الخط تتحول أسباب ذله إلى عزه برحمة خفية إلهية تجلت آخر أمره، ! فقد حسده إخوته فجعلوه في غيابت الجب ليغيب عن ذلك الإكرام والحب، فأخذته السيارة ليشروه للعزيز، فأكرم الله مثواه في بيت العزيز، وكادت به النسوة وامراة العزيز لإدخاله في صغار الفجور أو ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ فأصبح عزيزاً في السجن، يؤوّل الرويّ، وقد جعله الله ذريعة لتخلّصه عن التهمة وخلاصه عن السجن، لحدّ يثني الملك تطلبّه إليه ويستخلصه لنفسه، ويجعله على خزائن الأرض، فيتوارى في ظل عزته العزيز الذي أذله، وكل عزيز.

لقد مكن الله ليوسف أوّل مرة حين دخل بيت العزيز حيث قال لامرأته

﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١] ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

وكأنه آنذاك - فقط - تمكين الخلاص عن غيابت الجب إلى أرض البلاط، والتمكين العلمي والرسالي ولمّا يحن حين تمكين لسلطته الزمنية تطبيقاً عزيزاً لرسالته.

ولكنما الآن يمكّنه بعد ذلك التمكين في الأرض، أرض المملكة وحواليها، لحد يتبوأ منها حيث يشاء، دون مشية فوقية تحده فيما يشاء، إذ أصبح مطلق الإختيار في كل أرض المملكة، كأن له السلطة العليا، ولم يكن الملك لو كان له كون - إذ ذاك - أو كيان، إلّا صورة فاضية وسلطة خاوية ليست له إرادة دون إرادته ولا مشيئة فوق مشيئته!.

لقد تعاضدت أعضاد الدولة والملة بأسباب قاطعة وتظاهرت وتواترت لخفضه فلم يزدادوه إلّا عزاً، ولم يكن إلا ما أراده الله ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وهنالك حصحص حق الآية: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣].

أتراه لماذا ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ دون «مكناه» كما في آخرين في آيات أخرى؟: إن التمكين «له» أوسع مكانة وإمكانية من تمكينه، فقد مكّن - بوجه عام - كل من في الأرض فيها: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ

(١) سورة يوسف، الآية: ٢١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٢.
(٣) سورة يونس، الآية: ١٠٧.

فِيهَا مَعَٰيِشَ. . .﴾[١] وهذا من تمكين إمكانية استعمار الأرض واستثمارها دون منع عنها وتمنّع منها، ومن ثم مكانة فوقها تخص الماكن فيما يتوجب عليه دون إحراج أو إخراج: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[٢] وهـــــذا التمكين على قدر الماكن من تطبيق واجبه الشخصي، وآخر جماعي لا يحوجه إلى أكثر من تطبيق مّا قل أو كثر، دون حاجة إلى سلطة زمنية، وإلا لما وجبت هذه الأربع على الأمة، حال ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ. . .﴾!

ثم التمكين «له» نراه في يوسف كما هنا، وفي ذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾[٣] حال أن فيه نفسه بالنسبة لصناعة السد، غير المحتاجة إلى سلطة واسعة زمنية يقول: ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾[٤] دون «ما مكني له».

وفي السلطة العالمية للذين آمنوا ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ. . .﴾[٥] دون «نمكنهم في دينهم»، كما وفي وعد الإمامة ووراثة الأرض للمستضعفين المؤمنين: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾[٦].

وذلك التمكين لهم هو السلطة الصالحة لأنبياء إسرائيليين، كموسى وداود وسليمان ومن تبعهم بإحسان، ويوسف هذا يقدمهم فيه: ﴿وَكَذَٰلِكَ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٠.
(٢) سورة الحج، الآية: ٤١.
(٣) سورة الكهف، الآية: ٨٤.
(٤) سورة الكهف، الآية: ٩٥.
(٥) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٦) سورة القصص، الآيتان: ٥، ٦.

مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهو يسبق هؤلاء كلهم في ذلك التمكين المكين الأمين.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ...﴾ وليس فقط تبوّء الدار المكان، بل وتبوء الإيمان ورفع أعلامه، فإن تبوّء الدار حاصل لمن يشتريها أيّاً كان، فذلك - إذاً - تبوّء وتمكن رسالة الإيمان على ضوء النبوة السلطة الزمنية، بإمكانية واسعة ومكانة شاسعة دونما تحدد أو تهدد[1].

﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ لو أنه يشاء ويعمل له فيصلح لإصابة الرحمة، وهو من المحسنين ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ لا في الدنيا ولا في الآخرة ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ لأنها هي دار الأجر والجزاء، وهنا دار التكليف والبلاء ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لا فحسب الإيمان كعقيدة مخبوءة في الجنان بل ﴿وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ على طول الخط في معارك الحياة، يتقون المحاظير فردية وجماعية، وليرفرفوا أعلام التقى، ويخفضوا منارات الطغى، ومن «رحمتنا» هنا هي جماع من المكانتين الروحية والزمنية كما حصل ليوسف وأضرابه، وليس كل المحسنين ليصابوها، وليس حرمان المحرومين عنها ضياعاً لأجرهم، فلهم أجرهم في الآخرة عياناً وبياناً، وأجرهم في الدنيا وبدون سلطة زمنية هو النصرة الإلهية في غلب البرهان، والتصبّر على كل حرمان في سبيل الإيمان: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾[2]! فـ «اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة

(١) في الإصحاح ٤١ من تكوين التوراة تباعاً لما سلف ما يلخص كالتالي: «ان فرعون استحسن كلام يوسف وتعبيره وأكرمه وأعطاه إمارة المملكة في جميع شؤونها وخلع عليه بخاتمه وألبسه ثياب بوص ووضع طوق ذهب في عنقه وأركبه في مركبه الخاصة ونودي أمامه أن اركعوا وأخذ يوسف يدير الأمور في سني الخصب ثم في سني الجدب أحسن إدارة.

(٢) سورة غافر، الآية: ٥١.

الله فإن عَزَّوَجَلَّ نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم»[١].

وقد تلمح ﴿نُصِيبُ﴾ بأن الجمع بينهما في الدنيا ليس إلا كصدفة قاصدة ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ حسب ما تقتضيه المصلحة الجماعية، ولسوف تصبح الرحمتان هامتان وعامتان ومنقطعتا النظير في زمن القائم المهدي من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين! من هنا تدور عجلة زمن سلطته الزمنية طوال السبع الأولى سنوات الرخاء، دون أن تذكر القصص ما هو دور الصديق فيها، ولا كيف أدار جهاز الدولة المخولة إليه، اللهم إلا ما أفاده من قبل: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ثم ولا يذكر العزيز ولا الملك إلّا مرة مشيرة: ﴿فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ فضلاً عن رجال الملك والحاشية، مما يلمح أن الأمر بكامله وكله صار إلى يوسف، بارزاً مبارزاً على مسرح الحوادث ومصرع الكوارث، كأنه هو الآمر الناهي لا سواه، حيث يضطلع بالأعباء كلها في الأزمات الخانقة الخافقة، فقد تصدق - على ضوء هذه التلميحة - الرواية القائلة بعد مقابلة طائلة أن «قال له الملك إن ذلك لشرفي وفخري ألا أسير إلا بسيرتك، ولا أحكم إلا بحكمك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له وقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فإنك لدينا مكين أمين»[٢].

(١) الدر المنثور ٤: ٢٥ - أخرج الحكيم الترمذي وابن أبي الدنيا في الفرج والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: . . .

(٢) لقد مضى ما يشبهه من التوراة والرواية في نور الثقلين ٣: ٤٢٥ عن المجمع عن الطبرسي في كتاب النبوة بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن إلياس قال سمعت الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: وأقبل يوسف على جمع الطعام في السبع السنين المخصبة مكبسة في الخزائن فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في ملك يوسف. =

يا عظماه كيف يصبح العبد السجين مالكاً لمولاه فيعبّده لله؟ أجل و«إن الحر حر على جميع أحواله، إن نابته نائبة صبر لها وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره، وإن أسر وقهر واستبدل بالعسر يسراً كما كان يوسف الصديق الأمين عليه السلام لم يضر حريته أن استعبد وقهر وأسر، ولم يضرره ظلمة الجب وحشته وما ناله - أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبداً بعد أن كان له مالكاً فأرسله ورحم به أمة، وكذلك الصبر يعقب خيراً، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر توجروا»[1].

= وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في ملكه وباعهم في السنة الخامسة بالدور والفناء حتى لم يبق في مصر وما حولها دار ولا فناء إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلّا صار في ملكه وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار عبداً ليوسف. -

فملك احرارهم وعبيدهم وأموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلماً وتدبيراً، ثم قال يوسف للملك: ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها؟ اشر علينا برأيك فإني لم أصلحهم لافسدهم ولم أنجهم من البلاء ليكون وبالاً عليهم ولكن الله نجاهم على يدي، قال الملك: الرأي رأيك.

قال يوسف: إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك إني قد اعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم، ورددت عليك الملك وخاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي ولا تحكم إلا بحكمي، قال له الملك: إن ذلك...

(١) نور الثقلين ٣: ٤٣٤ ح ١٠٨ في أصول الكافي بإسناده عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...

﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى
ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا
تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ
ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ
عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ
أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ
قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ
حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ
مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ
وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ
ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا
حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ

أَخَاهُ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ
نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾
قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي
رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ
وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ
لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ
وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ ﴿٧٦﴾ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ
لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ
مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا
شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ
مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾
فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ
قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ
أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾
ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا
عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا
وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾